اجابته مسئلتكم فاعفونا فقال لو والله ما نعرف لك نسبا وما
نظنك الا تبتغي قتلنا ونقتل وكان كذلك ومن الذين عجل يوم
اجله ما نقم عليه ابو جعفر المنصور وهو انه كتب اليه يخطب
منه امينة بنت علي بن عبد الله بن عباس وزعم انه من سليط بن عبد الله
فقال له المنصور عند تعريفه بذنوبه لما سار اراد قتله لقد ارتقيت
لا ام لك مرتقا صعبا ثم علي بنفسك انك دعي ثم ترغب في بنا
العباس ونقم عليه ايضا انه كتب اليه ايام خلافته عافانا الله
واياك فبدا بنفسه في الدعا وله اراد المنصور قتله استشار
مسلم بن قتيبة في ذلك فقال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا — مسلم ابن قتيبة قتل في خلافة سليمان ابن عبد الملك
فقال حسبك جا اجابته فلما صبنا لغرض ثم استدعاه ولم يأذن
لاحد معه فلما دخل عليه واخذ مجلسه ساله ان يريه سيفه فلما
تناوله منه جعل يذكر نعلاته التي نقمها عليه وهو يعتذر عنها
ثم ركضه برجله فوثب عليه المرصدون لقتله فقتلوه واخرج
الى قواده وجنوده بالجوائز والخلع فقسمت بينهم ثم رمي براسه
اليهم فتفرقوا ورجعوا قائلين نحن موالينا بالذي امر انا لله
وانا اليه راجعون وذلك في سنة سبع وثلثين ومائة وكان هو
على راس المائة وفيه يقول ابو دلامة زند بن الجون يحكي
ابا مجرم ما غير الله نعمة • على عبد حتى يغيرها العبد •
افي دولة المهدي حاولت غدره • الا ان اهل الغدر اباؤك الكرد •
ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى • عليك بما خوفتني الاسد الورد •
وقد تقدمت ترجمته وكيفية ما قتله المنصور في المجلد

الثالثة

وقف لله تعالى

الثالثة من التذكرة الحمدونية • وخطب المنصور لما قتله فقال
بعد ما حمد الله واثنى عليه ايها الناس لا تخرجوا من انس الطاعة
الى وحشة المعصية • ولا تسروا غش الائمة فانه ما اسر احد منكر سريرة
الا ظهرت في فلتات لسانه وصفحة وجهه وبوادر لحظه
انا لم نبخسكم حقوقكم • ولن نبخس الدين حقه انه من نازعنا عروة
هذا القميص اوطاناه خبا هذا الغمد وان ابا مسلم بايع الناس لنا
من نكث بيعتنا فقد اباح دمه لنا ثم نكث بها فحكمنا عليه لانفسنا
حكمه على غيرنا ولم يمنعنا رعاية الحق له من اقامة الحق عليه وانما
اقتصرت على ذكر هولا الثلثة دون غيرهم لعظيم ما ارتكبوا من الجرايم
التي نهى الله عن فعلها • واكد في تحريمها • وبالغ في الوعيد
عليها وهي قتل النفس بغير حق واستباحة حرمها الله التي
حرمتها حكمتها وهذا لا يرضى فعله كفرا من اهل الكتاب
ولا من يعتقد انا الى الله المرجع والماب •

الفصل

ومما ينبغي ان يلحق بهذا الفصل نبذ من حفظة الزمان من اهل
بقلة الكرام وكثرة اللئام • وتقلب الاحوال على مدى الايام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لا يكاد يوجد
فيها راحلة وقالوا الكرام في اللئام كالغرة في جبهة الفرس او كالدرهم
في يد الدابة ويقال لا يكاد يوجد كريم حتى يخاض اليه الف لئيم

قال السموأل بن عاديا اليهودي •

تعيرنا انا قليل عديدنا • فقلت لها ان الكرام قليل •
وما ضرنا انا قليل وجارنا • عزيز وجار الاكثرين ذليل •

Copyright © King Saud University